Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون عونًا على بناء جديد ، دون الوقوف أمام هذا التراث الكبير موقف التراجمة أمام الآثار ، كل عملهم أن يشرحوا ، ثم يعودوا إلى الشرح من جديد .

وإن المحافظة على «روح الإسلام» هى المحافظة على «قوة الدفع» فيه لنرأب فيه صدعًا ، ونضيف إليه جديدًا .

(٢) المحافظة والإضافة

ولعل من أكبر ما أكرم الله به الإنسان : القدرة على الابتكار وصناعة الجديد .

نعم .. إن فى خلق النبات والحيوان وما فيها من دقة الصنع ، ما يدعونا إلى الإيمان بربنا .. ولكن دقة هذا الصنع بما أودع الله فيه من القوة أمر متكرر .. فأقراص الشمع التى يصنعها النحل ، سداسية ثابتة .. والنحل تتخذ لها من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون ، كما يقول ربنا .. وإن الدقة التى تمارس بها عملها دقة معجزة .. ولكن النحل تظل نحلاً ، والخلايا تظل آلاف السنين على هذا النسق الذى أوحاه إليها ربها .

أما الإنسان فلا يكرر نفسه دائمًا ، وهو قادر دائمًا على الصعود بالحياة .. وإن البشر الذين يقودون الآن الحياة فى عالمنا المعاصر ، هم القادرون على الابتكار ، وعلى اختراق المستقبل بنور العلم .

وإن تقسيم العالم الآن إلى الذين يعرفون والذين لا يعرفون ، أو الدول المتقدمة والنامية . هذا التقسيم يبرز حقيقة ضخمة ، من الخير أن نواجهها : وهى حاجتنا إلى مزيد من العلم ، وإلى المساهمة البناءة فى صناعة الحياة .

وما نحفظه فى تاريخنا من قرون المجد ، أنها كانت قرون صناعة الحياة يعيش فى ظلها الكثيرون ، وإن القرون التى نَصِفها بالتخلف هى التى عشنا فيها ، فى ظل الآخرين ، الذين انتقلت إليهم مشاعل المعرفة ، وبخاصة بعد قرون الكشوف الجغرافية الكبرى .